في سبيل العرب

سيف العروبة

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

سَيْفُ العروبة في كفَّيكَ مُنصلتٌ
فاضربْ به في رقاب الحادثِ الجَلَلِ
فأين منه سيوفُ الهندِ ماضيةً ؟ فللعروبة سيفٌ غيرُ منخذل
وشَّته أيدي القُيون الصِّيدِ من مُضَرٍ
وجلَّته يَدُ الأبطال بالحلل
نمتْه لابيضِ من عدنانَ آصرةٌ وأنبتته مع الخطيّة الذُّبل
سلِ الوقائعَ عما كان من أجل في صفحتيه وعمّا كان من عمل
تُديره كفُّ غلابين عزُّهمو
في ضربة السيف أوفى طعنة الأسَل
لا يسكتون على ضيمٍ يُرادُ بهمْ ولا يَقرُّ لهم قلبٌ على ذَحل
يجيب كل فتى منهم سُائله بالسيف لا بعبارات ولا جُمل

من كل حرٍّ عزيزِ النفس ممتنعٍ
كالشمس ممنوعةً إلا على النُّقل

سيف من الجبل العالي بذُروته المستطيلِ على القِمّات والقُلل
يُهدَى إلى السهل من مصرٍ ولا عجبٌ
ما قيمة السهل إلا في ذُرا الجبل ؟
لبنانُ لم يُلقِ هذا السيفَ عن وهَنٍ
من الضرابِ ولا خوفٍ ولا وجل
لكنَّ لبنانَ أهداهُ إلى بَطَلٍ(١)
(لا يعمل السيف إلا في يدي بطل)

يا سيفَ عدنانَ لا يُرجى لطائفة
شأنٌ بغير حديدِ النَّصلِ معتدل
ما قيمةُ الحق إن لم يَحْمِ جانبَه
صوتُ الأسنّة لا صوتٌ من الجدل
قل للضعيف بلا سيف يؤيده
أما سَمِعتَ حديثَ الذئب والحَمَل ؟

يا أمةَ العُربِ هبُّوا من مراقدكم
ولا تكونوا عن الأحداث في شُغُل
ضموا الصفوف بقلب غير منقسمٍ
على الزمان وحبلٍ غيرِ منفصل
ولا يكن وُدُّكم يوماً على خَبَثٍ ولا يكن حبكم يوماً على دَخَل
قد وحَّدت بينكم دنيا موزَّعة من الجراحاتِ والآلام والعِلل
يا قوم إنَّ سبيل الخلد واحدةٌ
فيم الخلافُ على الغايات والسبل ؟
لا يؤكل الشرقُ إلا وهو مُنعزلٌ
وليس يُرهَبُ إلا غيرَ منعزلِ

محمد عبد الغني حسن

(١) جلالة الملك فاروق الأول

أبهجَتْني ابتسامَةُ الأم طِفلاً وهْيَ أُنسِي وبهجتي في شبابي
آهِ ! مَنْ لي الغداةَ يا قلبُ ألاَّ يملأ القلبَ ذِكْرُها بالعذاب ؟

ليْسَ غيْرَ ابتسامَةِ الفجْرِ فارْقُبْ
طَلْعَةَ الفجْرِ إذ يَشُقُّ الظَّلاَمَا
ومِنَ الليلِ رَوْعَةِ البَدْرِ فاطلُبْ
وجْهَهُ إذْ يزيحُ عنْـــهُ اللِّثاما

مِنْ بني آدم اشمأزَّ فؤادي وابتساماتِهمْ عَذابٌ لنفسي
كلَّ يوْمٍ كُرْهِي لهم في ازْدِيادٍ
لَيْتَ لي في غَدٍ سَذَاجَةُ أمْسي

٢٤ ٥ ٢ الخفيف